

قوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

١ - فلة لجلال الدين السيوطي

ان جلال الدين السيوطي مؤلف (البهجة المرضية في شرح الالفية) لما ضرب مثلا من امثال « باب التنازع » قال « ومثاله على اعمال الثاني : قاما وقعد أخواك . رأيتهما واحكمت ابويك . ضربتني وضربت الزيدين » ولذلك ظهر لي ان السيوطي نقل وما عقل . لان العلماء الال اجازوا التنازع « منعوا عند اعمال الثاني ان يذكر للاول ضمير نصب غير عمدة . اي أوجبوا حذف الضمير ان كان « فضلة » كضمير المفعول به المنصوب بغير افعال القلوب والتحويل . فالسيوطي غطى في قوله (رأيتهما) و (ضربتني) وذلك لوضعهما الياء في الفعل الاول وابقائه الياء في الفعل الثاني وهما فضلة يجب حذفها عند اهمال العامل الاول . والعجيب ان السيوطي ذكر هذه القاعدة بقوله : « ولا تجيء مع اول قدامهل من العمل بضمير لغير رفع ... بل حذفه « اي ضمير غير الرفع » « الزم ان يكن فضلة » . اما الصواب فهو « رأيت واحكمت ابويك » و « ضربتني وضربت الزيدين » بحذف ضميري النصب من العاملين الاولين لانها مهملان . ولان الضميرين ليسا بعمدة في الاصل .

٢ - فلة لابن عقيل في شرح الالفية

لا فلام اذا ما اعتمدنا على اقوال العلماء . فأقوالهم مقبولة ما لم تنصم ادبها ولا كتبها الواقع . قال ابن عقيل في شرح الالفية في باب « تعدي الفعل واوومه ما يأتي » : « فان حصل لبس لم يجز الحذف نحو « رغبت في ان اقوم » فلا يجوز حذف (في) لاحتمال ان يكون المعنوف « من » فيحصل اللبس » فقوله « لم يجز الحذف » تطرف وتعمد اذ يجوز الحذف عند وجود قرينة منوية ينة . فقد جاء في القرآن العظيم في سورة النساء « في يتامى النساء اللاتي لا تؤمنن ما كتب لهن وترغبون ان تكفونهن » بحذف حرف الجر من

« ترضون ان تكلموهن » لوجود قرينة معنوية بينة . هي « الاستيلاء على اموال يتامى النساء من ذوات القربى اجبارا مع علم الزوج منهن » فالخرف المعنوف هو « من » من دون شك وإلا فكيف يلام من رغب في الزواج من يتيمة أملا ان يبقى ماله عنده وهو وليها ؟ فالقرينة واضحة . ولكنها لم تبد لابن عقيل .

٣ - فلة للشيخ مصطفى التلايني

رغبت في ان اطلع على ما كتب مصطفى التلايني عن (ولا سيما) فوجدته قد قال « ولا سيما مجتهد مثلك » بجر مجتهد . ثم قال « ولا سيما مجتهد مثلك » برفع مجتهد . ثم قال شارحا الاعراب اسفل الصفحة « والجر على انه مضاف الى « سي » وتكون « ما » زائدة ايضا » ثم قال « وتكون « ما » اسم موصول محلها الجر بالاضافة الى « سي » فأقول : قد غلط الشيخ « غفر العلم غلطه » ثلاث غلطات . اولها « جعله » الاسم الواقع بعد « ولا سيما » مجرورا بكونه مضافا الى « سي » مع انها متقدمة عليه . « فالصواب ان يقول « والجر على ان « سيا » مضافة اليه » وثانيها « اضافته » الى « سي » مع ان « سيا » متقدمة على « ما » فالصواب « باضافة « سي » الى « ما » وثالثها قوله تكون « ما » اسم موصول » والصواب « اسما موصولا » فالاول خبر « تكون » والثاني نمته الحقيقي .

والغلطات اللغوية فظيمة ولا سيما الاغلاط اللغوية في كتب لغوية .

٤ - فضلا عن

قال العسكري في « جهرة الامثال » : ليفهما النبي فضلا عن القن وجاء في المصباح المنير قال : قطب الدين الشيرازي في شرح المفتاح : - اعلم ان « فضلا » يستعمل في موضع يستبعد فيه الاذى ويراد بها استعمالا فوقه . ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى . واكثر استعماله ان يجيء بعد تعقيل « ا » فأقول : اني كنت مصدقا لهذا القول ولكنني على الحقيقة متورط . فقد رأيت كلاما للعرب كثيرا فيما يخص « فضلا عن » والتي ارتبطت هو ما جاء في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد من قول معاوية يوم صفين « ان نساء خزاعة لو قدرت ان تقاتلني « فضلا عن رجالها » لفعلت » ومن قول الشريف

المرتضى في الرد على قاضي القضاة « يجب ان يعرفه العوام « فضلا عن العلماء » فالاول من الفصحاء الاولين والثاني من الآخرين . وليس في كلامهما « تغاير معنى » و « لا استبعاد ادنى ولا استحالة ما فوقه » ولا « نفى » فقول ابى اسحق ابر . ورضا صاحب المصباح بذلك القول لا مبرر له . والصواب كلام العرب لا كلام الكتب . فالفضل يستعمل بمعنى « الزيادة » في كل كلام يليق به . ولا خير لنا في الجمود . وقال العسكري « تجتنبها الخرقاء فضلا عن غيرها » .

٥ - طائل ولا طائل

جاء في مختار الصحاح « ويقال : هذا امر لا طائل فيه . في التذكير والتأنيث ولا يتكلم به إلا في الجحد » . ولم ادر كيف اثبت مؤلف الكتاب قوله « ولا يتكلم به إلا في الجحد » ؟ فقد قال « ابو عيينة » يعرض بعيسى العباسي ابن صالح « هو صالح الذي بنى ما هدمه الروم من « ملطية » في ابلان حكم المنصور » ويلوم زوجته فاطمة :

فان ظفرت كفاء منك بطائل فما ظفرت كفاك منه بطائل

فجاء « طائل » غير مجرود مرتين في بيت واحد . ومن سوء الحظ اني احتججت غير مرة بكلام مختار الصحاح . ولكنني قد صدقت عنه صدقة طالب الصواب ولا عبرة بقول الكتاب .

٦ - حصر الماضي والمضارع بـ « الا »

جاء في شرح ابن ابى الحديد قول عمر بن الخطاب « ما سألتني رجل عن شيء قط » إلا تبين « لي عقله » وفيه قول رجل لعمر بعينه « ما اراك إلا تستعمل « عمالك وتعهد اليهم اليهود » قلت هذا هو الصواب ويجرى الباب . اما اقسام الواو بمس « إلا » فليس على شيء من الصواب إلا اذا قصت الحال .